تطور التعليم النسوي في مصر ١٩٥٢ – ١٩٧٠

أ.د. وفاء كاظم ماضي
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

سراب خماط جخيم
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية
Saraab1237@tuaoo.com

الملخص

شهدت مصر في السنوات التي تلت قيام ثورة تموز عام ١٩٥٢ تطوراً ملحوظا في كافة أوجه الحياة الاجتماعية ومنها التعليم، إذ اهتمت الدولة بتعليم المرأة المصرية، لكي تسهم بفاعلية في عملية التنمية الاجتماعية وتحقيق ذاتها كإنسان وقد ارتفعت نسبة النساء الداخلات في الجامعات وأصبح لها وجود متميز في ميادين عدة، كما قام نظام تعليمي إهتم بنشر التعليم بين أبناء الشعب المصري.

الكلمات المفتاحية: النساء، التعليم، المرأة المصرية، طلاب الجامعة، التعليم المختلط

Abstract

Egypt witnessed in the years after the revolution in 1952 , armor Rabble development in all aspects of social aspects of social life , including education , particularly Women's education .

State focused on the education of Egyptian women in order to contribute effectively to the social development process and achieve the some as a human being, as well as a high percentage of women inside the University and become a women's and a distinct presence in several interest to deploy education among the sons of the Egyptian people .

key words: Education. Women. Egyptian Women's. University Students. Coeducation

المقدمة

يعد التعليم صورة من صور التطور الاجتماعي والعلمي في أي دولة كانت، وهو معيار لقياس التقدم الحضاري ويمكن رسم صورة اجتماعيه متقدمه او متدنيه لاي بلد بتحديد مستوى العلم ونسبة المتعلمين ونسبة الجهل ومستويات الامية.

احتلت مصر مكانة مهمة في تاريخ العالم عامة، والوطن العربي خاصة لما تتمتع به من مميزات جغرافية واقتصادية وحضارية، كونها صاحبة حضارة موغلة بالقدم، وهي الحضارة الفرعونية، التي كانت وما زالت مناراً متميزاً بين دول العالم، فهي البلد الذي ضم إحدى عجائب الدنيا السبع ، وهي الاهرامات وكان لهذه المميزات انعكاساتها على أوجه الحياة المختلفة ومنها التعليم الذي شهد تطوراً وتصاعداً ايجابياً مع بدايات القرن العشرين، ولاسيما التعليم النسوي الذي بدأت خطواته المتصاعدة تأخذ مساراً متقدماً مع تقدم النظرة الاجتماعية للمرأة التي سمحت لها بأخذ فرصتها بالحياة مثل الرجل.

تناول البحث التطور الحاصل في مجال التعليم النسوي في مصر في السنوات التي تلت الثورة عام ١٩٥٢، وبدأ من التعليم الابتدائي وحتى التعليم الجامعي، معززين معلوماتنا بجداول احصائية لتكون الصورة واضحة معززة بالارقام.

اعتمد البحث على جملة من المصادر المختلفة التي تنوعت حسب الحاجة لمعلوماتها فكانت الرسائل والاطاريح الجامعة والكتب العربية من أهم هذه المصادر فضلاً عن الدوريات العربية، وشبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) الذي سد النقص في بعض المعلومات التي وجدنا صعوبة في الحصول عليها في ضوء قلة المعلومات التاريخية التي تتناول تاريخ المرأة تناولا منفصلا.

- التعليم :-

التعليم حق من حقوق الانسان الاساسية وهو غاية في ذاته واشباع حاجة يحتاج اليها البشر لتمكنهم من ممارسة حياتهم وادوارهم الاساسية، كذلك يعد التعليم من العوامل المهمة لإزالة الفقر والجهل ومكافحته بمنح الناس مهارات تزيد من قدرتهم على الكسب والحصول على فرص عمل افضل [١].

اكتسب التعليم اهمية كبيرة بوصفه اداة رئيسه لتحقيق الرعاية الاجتماعية ولخلق الوعي الاجتماعي لدى الافراد، وبعد قيام ثورة ٢٣تموز ١٩٥٢ حدثت تغيرات جذرية في المجتمع المصري، شملت جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وقد انعكس ذلك على نظام التعليم في مصر، فقام نظام تعليمي قومي يقوم بنشر التعليم بين ابناء الشعب ويحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ورعاية الموهبين وذلك بتوفير المنح المالية التي تعترضهم[٢]، وقد اتبع ذلك زيادة في اعداد المدارس التي اسست منذ قيام الثورة فضلاً عن زيادة المقبولين في جميع مراحل التعليم [٣]،

وقد كشف دستور ١٩٥٦ الذي يعد اول دستور يصدر بعد قيام ثورة ١٩٥٢ عن صحة المبدأ الذي تحركت بمقتضاه سياسة التعليم نحو تدخل الدولة وتحمل المواد (١٧، ٤٩، ٥٠، ٥١)[٤] مجموعة من المبادئ الاساسية للتعليم بعد الثورة عام ١٩٥٢[٥].

وقد نصت تلك المواد من دستور ١٩٥٦ علما إن ((التعليم حق للمصريين جميعاً تكفله الدولة بأنشاء مختلف أنواع المدارس والمؤسسات الثقافية والتربوية والتوسع فيها تدريجياً))[٦].

اهتمت الدولة بتعليم المرأة المصرية لكي تسهم بفاعلية في عملية التنمية الاجتماعية ولتحقيق ذاتها الانسانيه، فالتعليم يجعل المرأة أكثر قدرة على التخلص من المعتقدات الضارة السائدة في المجتمع، ويبعث لدى المرأة تطلعات جديدة نحو حياة أفضل واكسابها مكانة جديدة في المجتمع، كما أن التعليم يعد من الوسائل الاساسية لأثارة الرغبة في استيعاب

---

١ ازهار سلمان هادي، التعليم مؤشراً من مؤشرات التنمية: دراسة واقع المستوى التعليمي في مصر، مجلة ديالى، العدد٥٣، ٢٠١١، ص ص٨-٩.

٢ – حسن الفقي، التاريخ الثقافي في مصر، ط٢، القاهرة، ١٩٧١، ص ص٣٠ ١-٣٠٢.

٣ – سميه أمين ياسين ثائر صائب صالح، السياسة الاصلاحية في مجالي التعليم والصحة، الثورة ٢٣ تموز(١٩٥٢-١٩٦٧)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العددالاول،أذار ٢٠١،ص٢٢٣.

٤ – المواد ١٧، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١: تنص المادة (١٧) من دستور عام ١٩٥٦ على : (تعمل الدولة على أن تيسر للمواطنين جميعاً مستوى لائقاً من المعيشة أساسه تهيئة الغذاء والمسكن والخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية) و تنص المادة(٤٩) على : (ان التعليم حق للمصريين جميعاً تكفله الدولة بانشاء مختلف أنواع المدارس أو المؤسسات الثقافية والتربوية والتوسيع فيها تدريجياً، وتهتم الدولة خاصة بنمو الشباب البدني والعقلي والخلقي)، ونصت المادة (٥٠) من الدستور على : (تشرف الدولة على التعليم العام، وينظم القانون شؤونه وهو في مراحلة المختلفة بمدارس الدولة بالمجان في الحدود التي ينظمها القانون)، أما المادة (٥١) فقد نصت على: (التعليم في مرحلته الاولى اجباري وبالمجان في مدارس الدولة) للمزيد يُنظر:

www.tibanews.com>90-1956-constitution.

٥ – عبدالرحمن الرافعي، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧، ص٥١٢.

٦ – رفيقة سليم حمود، تعليم الاناث في الدول العربية: الانجازات والمعوقات و آفاق المستقبل، تقديم حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، د. م، ٢٠٠٨، ص٢٢.

الاتجاهات الحضارية والاساليب التكنلوجية وهو يساعد في الوقت نفسه على تعميق قيم المجتمع، ويمنح المرأة القدرة على ممارسة حقوقها ومسؤولياتها لكي تؤدي دوراً مهماً في تنمية المجتمع[١].

يعد تعليم المرأة استثماراً أقوى(١٠) مرات من مضاعفة عدد الاطباء و(٧) مرات من مضاعفة الدخل القومي، فكلما كانت المرأة أكثر ثقافة وتعليماً كان النشئ أكثر قدرة على التطور العلمي[٢]، وقد ركز الشاعر حافظ ابراهيم في قصيدته(العلم والاخلاق) على أهمية تعليم المرأة التي جاء فيها:.

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق.

الأم روض ان تعهده الحيا بالري أورق أيما إيراق.

الأم أستاذ الأساتذة الألي شغلت مأثرهم مدى الأفاق[٣].

يعد التعليم من أهم العوامل المؤثرة في تنمية المرأة، واظهار قدرتها ومواهبها وهو يلعب دوراً اساسياً في تغيير نمط البناء الاجتماعي ويعد من أساسيات العصر الحديث، وضرورة من ضروريات التغيير الاجتماعي وتنمية المجتمع ومن ثم فهومن أهم العوامل للنهوض بالمرأة وتنمية المجتمع[٤].

يؤتى تعليم المرأة في مصر بثماره على صعيد التنمية الاقتصادية والبشرية وذلك على مستوى الفرد والمجتمع المحلي وعلى المستوى الاجتماعي، ومع ذلك تظل مشكلة عدم المساواة ازاء النوع الاجتماعي ملموسة لاسيما في مجالات الالتحاق بالمدارس وفرص التدريب والتحصيل العلمي، ويعد التحاق البنات بالمدارس محدودا قياسا بالتحاق البنين إلا انه عند التحاق البنات بالمدارس فأنهن يملن إلى الاداء الجيد مثلهن مثل البنين في التحصيل العلمي والحرص على مواصلة الدراسة[٥].

وفيما يأتي عرض للتطورات في المجالات الاساسية للتعليم منذ قيام ثورة ١٩٥٢ وحتى عام ١٩٧٠:.

- التعليم الابتدائي:.

أصبح العمل على نشر التعليم بين أبناء الشعب بالتعليم الابتدائي الالزامي من أهم الاهداف التي سعت الثورة الى تحقيقها، وقد اهتمت الدولة بتعميم التعليم الابتدائي ايماناً منها بأنه الاساس لحرية الشعب وقدرته على ممارسة حقوقه ومن ثم جعلته اجبارياً لجميع افراد الشعب من عمر ٦سنوات إلى (١٢) سنة، والملاحظ ان منذ قيام ثورة ١٩٥٢ الى عام ١٩٦٤ زاد عدد التلميذات بحوالي مليون تلميذه وهي زيادة كبيرة وكان هذا نتيجة اهتمام وزارة التعليم بتوعية المواطنين بضرورة تعليم بناتهم اسوة باهتمامهم بتعليم أولادهم[٦]، وبموجب قانون ١٩٥٣ أدمجت مدارس رياض الاطفال في التعليم الابتدائي، وفي عام ١٩٥٦ صدر قانون للتعليم الابتدائي وقد نص على ان التعليم الابتدائي الزامي مجاني[٧]، ونص على على تحديد أهداف المدرسة في تكوين شخصيات تلاميذها وقد نص أيضاً على أن حضور التلاميذ بنسبة لا تقل عن

---

١ – عزة الابياري، المرأة المصرية، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٨٥، ص٢٥.

٢ – جريدة الجمهورية، القاهرة، العدد١٥٦٤٨، القاهرة، ١٩٩٦/١٠/٣١.

3 – https// ar–encyclopedia.blogspot.com>2010/03.

٤ – سعيد الرحموني، المرأة من صراع الادوار الى الاشتراك في الادوار، مجلة المستقبل العربي، القاهرة، العدد٢٣٨، ٢٠٠٢، ص٩٧.

٥ – المجلس القومي للمرأة، مصر والنوع الاجتماعي: رؤية استشراقيه، القاهرة، مطبوعات المجلس القومي للمرأة، حزيران ٢٠٠٢، ص٧.

٦ – سامية محمد فهمي، مشاركة المرأة في تنمية المجتمع: تجارب الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠١، ص٧٩.

٧ – جريدة الاهرام، العدد٢٤١٦٤، القاهرة، اذار ١٩٥٦.

٧٥% في العام الدراسي يعد شرطا أساسيا لنقل التلميذ من الحلقة الثانية إلى الحلقة الثالثة، وهذا يعد نظاما فاشلا مما أدى إلى ضعف مستوى التلاميذ فضلاً عن زيادة نسبة الامية في المجتمع[١].

لقد كانت المدرسة الابتدائية في مصر القاعدة العريضة للتعليم لذلك اهتمت الدولة بهذه المدرسة تطبيقاً لدستور ١٩٥٦ بوصفها مدرسة الزامية التعليم الابتدائي (انظر جدول رقم ١):.

((عدد المدارس والتلاميذ للاعوام ١٩٥٣-١٩٦٧)) [٢].

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد التلاميذ		المجموع
			ذكور	اناث	
١٩٥٣-١٩٥٤	٦٧٥١	٣٥٢٢٣	٨٦٦٦٣١	٥٢٦١١٠	١٣٩٢٧٤١
١٩٥٤-١٩٥٥	٧١٥٢	٤٠٤١٦	٩٨٤٤١٥	٥٩٥٦٧٤	١٥٨٠٠٨٩
١٩٥٥-١٩٥٦	٧٣٦٦	٤٥٤٤٠	١١٧٥٢٣٩	٦٨٥٧٠٣	١٨٦٠٩٤٢
١٩٥٦-١٩٥٧	٧٧٠١	٤٧٩٣٢	١٢٣٢٧٥٨	٧٤٣١١٦	١٩٧٥٨٧٤
١٩٥٧-١٩٥٨	٧٤٢٢	٥١٢١٧	١٣٠٢٧٤٣	٧٨٣٩٦١	٢٠٨٦٧٠٤
١٩٥٨-١٩٥٩	٧٣١٤	٥٥٥٩٨	١٤٢٥٦٧٩	٨٦٠٣٨٨	٢٢٨٦٠٦٧
١٩٥٩-١٩٦٠	٧٢١٣	٥٠٧٩٤	١٥٢٤٥١٤	٩٢٧٨٦٣	٢٤٥٢٣٧٧
١٩٦٠-١٩٦١	٧١٥٩	٦١١٦٢	١٦١٢٩٠٣	٩٩٧٢٦٦	٢٦١٠١٦٩
١٩٦١-١٩٦٢	٧٢٧٣	٦٣٨٩٣	١٧٠٠١١٢	١٠٥٤٤٥٤	٢٧٥٤٥٦٦
١٩٦٢-١٩٦٣	٧٣٨٥	٦٨٩٤١	١٧٨٧٣٢١	١١١٠٦٩٣	٢٨٩٨٠١٤
١٩٦٣-١٩٦٤	٧٥٠٣	٧٢٣١٢	١٩٧٣٨٦٥	١٢٥٦٠٥٨	٣٢٢٩٩٢٣
١٩٦٤-١٩٦٥	٧٦٩٨	٧٦٢٨٦	٢٠٠٩٨٢٤	١٢٨٥٠٠٨	٣٢٩٤٨٣٢
١٩٦٥-١٩٦٦	٧٨١٥	٧٨٤٨٨	٢٠٩٥٢٥٣	١٤٣٧٣٧٤	٣٥٣٢٦٢٧
١٩٦٦-١٩٦٧	٧٩٣٤	٨٣٧٩٥	٢١٨٤٤٨٦	١٥٩٣٦٩٨	٣٧٧٨١٨٤

- يلاحظ على الجدول اعلاه (١) الزيادة التدريجية في عدد المدارس، وان كانت الزيادة غير كبيرة فهي لم تتجاوز (٤٠٠) مدرسة في بعض السنوات واحياناً نجد انخفاضاً في عدد المدارس، وهذا يرجع الى الاحوال السياسية التي كان لها الانعكاس الواضح على كل جوانب الحياة ومنها قطاع التعليم

١ – جريدة الاهرام، العدد٢٥٢٩٩، القاهرة، أذار ١٩٥٦.

٢ – الجدول مقتبس من ثائر صائب صالح عداي الحياني ، التطورات الاجتماعية في مصر، ١٩٥٢-١٩٦٧، رسالة ماجستير، جامعة الانبار كلية الآداب ، ٢٠١٠، ص٢٢٥.

- نلتمس من الجدول الفارق الواضح والكبير في اعداد الاناث مقارنة بأعداد الذكور التي تصل احياناً الى اكثر من (٦٠٠) الف وهذا مؤشر خطير لتدني مستوى التعليم النسوي ، وقلة انخراط الاناث في المدارس، وخاصةً في الارياف .

وكان من نتائج اهتمام الدولة بنشر التعليم الابتدائي زيادة ميزانية هذا التعليم زيادة كبيرة بالنسبة لميزانية وزارة التربية والتعليم كلها ، وهناك عوامل ادت الى ضرورة استمرار زيادة ميزانية التعليم الابتدائي منها زيادة عدد الاطفال في سن الالتزام بدرجة كبيرة نتيجة للزيادة الكبيرة في عدد الولادات، لقد كانت نسبة التلاميذ في سن الالتزام الى عدد السكان في سنة ١٩٦٠(١٠,٦%) [١]، وفيما يلي جدول يبين تطور ميزانية وزارة التربية والتعليم سنة (١٩٥٣-١٩٦٧) ونصيب التعليم الابتدائي منها :-

الجدول رقم (٢)

(تطور ميزانية التعليم الابتدائي)[٢]

السنة	ميزانية وزارة التربية	ميزانية التعليم الابتدائي
١٩٥٣-١٩٥٤	٢٦,٤٣٤,٩٠٠	١١,٨١٢,٠٠٠
١٩٥٤-١٩٥٥	٢٨,٧٣١,١٠٠	١٢,٥٣٠,٠٠٠
١٩٥٥-١٩٥٦	٢٣,٢٥٢,٧٠٠	١٣,٦٠٠,٠٠٠
١٩٥٦-١٩٥٧	٣٦,١٧٣,٠٠٠	١٥,١٨١,٠٠٠
١٩٥٧-١٩٥٨	٣٨,٥٠٠,٠٠٠	١٧,٠٠٠,٠٠٠
١٩٥٨-١٩٥٩	٣٩,٣٢٦,٠٠٠	١٨,٥٠٠,٠٠٠
١٩٥٩-١٩٦٠	٤٢,٣٤٤,٠٠٠	٢٠,٢٦٤,٠٠٠
١٩٦٤-١٩٦٥	٦٨,٠٩٥,٣٠٦	٣٠,٢٥٠,٠٠٠
١٩٦٦-١٩٦٧	٧٠,٠٩٥,٣٠٦	٩٧,٢١٥,٠٠٠

- التعليم الاعدادي:.

يمثل التعليم الاعدادي الحلقة المتوسطة بين التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي العام والفني، ولقد مر التعليم الابتدائي بتطورات عدة حتى صدور قانون رقم (٥٥ لسنة ١٩٥٧) الذي جعل المرحلة الاعدادية مرحلة مستقلة ومدة الدراسة فيها (٣) سنوات، ويلتحق بها التلاميذ الذين أتموا دراستهم الابتدائية على أن لا يقل سن الطالب فيها عن احدى عشر سنة ولا يزيد على اربع عشرة سنة ونص هذا القانون على ان هذه المرحلة مجانية.

لما كان التلاميذ في هذه المرحلة يمرون بدور المراهقة حيث تنفتح قدرات التلاميذ وتظهر ميولهم واتجاهاتهم، لذا فقد وجد أن المرحلة تعمل على الوفاء بحاجات الطلاب بما يتفق وخصائص المراهقة، وتهتم بزيادة ما تحققه المرحلة

١ – حسن الفقي، المصدر السابق، ص٢٤٤.

٢ – هذا الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على المصادر التالية: حسن الفقي، المصدر السابق، ص٢٤٤؛ ثائر صائب صالح، المصدر السابق، ص٢٢٧؛ جريدة الاهرام، العدد٢٩٢٩٥، القاهرة ، شباط، ١٩٦٧.

الابتدائية كحد أدنى للمواطنة الصالحة[١]، وهذه المرحلة تعد التلميذ لإظهار ما لديه من مواهب وتدفعه للإيمان بالمبادئ الخلقية والاجتماعية وتعنى بتدعيم أسس الثقافة القومية وإعداد المواطن الصالح[٢].

فقد كانت أهم القضايا التي تواجه الطالبات في المراحل الثانوية والاعدادية هي الاختلاط فالتعليم المختلط في الثانوي والاعدادي تجربة جديدة بدأتها وزارة التربية منذ سنوات تحت ظروف ضرورية، وهي لعدم امكانية فتح مدارس للبنات فألحقتهن بمدارس البنين في فصول واحدة في سن المراهقة وانتشرت التجربة وشملت ٦٠% من المدارس الاعدادية و٩٤ مدرسة ثانوية في كل محافظات الجمهورية عدا القاهرة والاسكندرية، وعلى الرغم من أن دراسة ما كاملة للتجربة لم يفكر فيها أو يهتم بها أي من خبراء التربية في الوزارة أو في كلية التربية على الرغم من العوائق التي واجهتها وبرغم انها جديدة في المجتمع وخاصة المجتمع الريفي، ولأنها تجمع لأول مرة شباباً وبنات في أخطر سنوات العمر، يقضون فيها إلى جنب أكثر من نصف يومهم ويشتركون في الفصول والانشطة الاجتماعية والرياضية المطلقة.

على الرغم من كل ذلك فان كل من صالح الباسطي مدير التعليم الثانوي بالوزارة وعبد السلام حسن مدير التعليم الاعدادي، يؤكدان نجاح التجربة التي بدأت بحذر شديد وبقليل من التفاؤل.

الامر لا يقف عند القول بنجاحها بل يؤكد ضرورة النظر فيها جدياً، حتى لا تصبح مجرد فصول للضرورة بل تصبح نظاماً اعتيادياً نقبله ونقتنع به، ويقول عبدالسلام حسن مدير التعليم الاعدادي: إن التعليم الابتدائي عندنا مشترك والتعليم الاعدادي أكثر من ٦٠% منه مشترك، وأعتقد أنه يصبح أكثر أمناً وفائدة لو واصلوا الدراسة في الثانوي معاً، فهم بعد الثانوي يدخلون الجامعة في تعليم مشترك فلماذا نحجبهم في المرحلة الثانوية.

وعلى الرغم من أن التجربة دفعته اليها(الضرورة) إلا انها وصلت إلى ٣٨٥مدرسة اعدادية، والمينا والمنوفية في٩٥% من مدارسها الاعدادية.

ويشمل ٩٤ مدرسة ثانوية للبنين بلغ عدد الفتيات بها حوالي ٣ الآف تلميذه، وبعد هذا لابد لوزارة التربية من أن تضع تقييماً للتجربة على أساس تربوي يشمل كل أثارها على شبابنا و شاباتنا من كل النواحي الاجتماعية والثقافية والتربوية لإمكان تعميمها وإذا كانت هناك مشاكل تعترضها وضعت الحلول لأزالتها، ومحافظة المنوفية هي أكثر المحافظات استجابة لهذه التجربة، ٩٥% من مدارسها الاعدادية التعليم فيها مختلط، والمدارس الثانوية الأربع التي طبقت فيها الاختلاط ضمت ٤٠٠ تلميذه.

وذكر حسن الغراب مدير التربية والتعليم في المحافظة ان التجربة دفعت اليها عدة عوامل: أولها عدم وجود أماكن في مدارس البنات تستوعب الاعداد الجديدة، والمدارس الاعدادية الملحق بها فصول الثانوية لا يتوفر بها معامل و لا تفي بالغرض، ثم صعوبة المواصلات، ومشكلة اغتراب التلميذات، وتجمعت كل هذه الظروف لتحقق ضرورة وبدأت التجربة بموافقة كتابية من أولياء الأمور بقبول هذا الواقع.

ويؤكد رشيد مصطفى حتحوت مدير التعليم الثانوي للبنين في المحافظة وزينب موسى مديرة التعليم الثانوي للبنات، ان التجربة التي يتابعونها منذ ثلاث سنوات ناجحة وان اعداد الفتيات المقبلات على هذه المدارس في زيادة مستمرة وأنه تم في هذا العام برغبة أولياء الامور والحاقهم، قبول طالبات في مدرسة قوبسنا الثانوية، ولم تظهر أي مشاكل، وأن

١ – حسن الفقي، المصدر السابق، ص٢٤٥.

٢ – سامية محمد فهمي، مشاركة المرأة في تنمية المجتمع، ص١٠٧.

نتائج الفصول التي بها تعليم مشترك تفوق نتائج الفصول العادية. وقام أولياء الأمور وعلى نفقتهم ببناء دورات مياه خاصه لبناتهن[١].

وتقسم هذه المرحلة إلى:.

١- التعليم الاعدادي العام.

٢- التعليم الاعدادي الفني.

كان من شأن تقسيم المدرسة الاعدادية على النحو السابق اعاقة تحقيق الاهداف التي سعت هذه المدرسة الى تحقيقها، إذ يقبل في هذه المدارس اولئك الذين ينوون الالتحاق بالمدارس الثانوية العامة وأتم تعليمهم العالي بالمعاهد العليا والجامعات، وقد افتتحت هذه المدارس فصولا للطلبة الموهوبين في الموسيقى بالمدرسة الاعدادية للبنين بحلوان وبالمدرسة الثانوية للبنات بحلوان ويقوم التلاميذ والتلميذات بدراسة المنهج المقرر للمرحلة الاعدادية فضلاً عن دراسة الموسيقى والباليه اتجهت سياسة وزارة التربية والتعليم الى قبول التلاميذ الناجحين في الشهادة الابتدائية في المدارس الاعدادية[٢]، ويوضح الجدول الاتي الزيادة المطردة في عدد التلاميذ في المدارس الاعدادية العامة للسنوات(١٩٥٣- ١٩٦٧)

١ - جريدة الأهرام، القاهرة، العدد٢٨٨١٩، السنة ٩١، ١٩٦٥.

٢ - ساميه محمد فهمي، المرأة في التنمية، ص٧٩.

الجدول رقم (٣)

أعداد طلبة المدارس الاعدادية (ذكور وإناث) للأعوام (١٩٥٣ – ١٩٦٧)[١]

السنة الدراسية	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد التلاميذ		المجموع
			ذكور	اناث	
١٩٥٣–١٩٥٤	٣٧٩	٩٥٧١	٢٧٦١١٢	٧٢٤٠٦	٣٤٨٥١٨
١٩٥٤–١٩٥٥	٦٤٣	١٠٠٠٦	٢٧٤٧١٩	٧١٦٥٧	٣٤٦٣٧٦
١٩٥٥–١٩٥٦	٧٥٨	١٠٠١٦	٢٥٥١٨٢	٧٣٢٨٨	٣٢٨٤٧٠
١٩٥٦–١٩٥٧	٧٤٣	٩٥٨٥	٢٤٢٥٤٧	٧٥٦٩٦	٣١٨٢٤٣
١٩٥٧–١٩٥٨	٧٤٨	٩١٤٨	٢٠٨٧٥٤	٦٩٤٧٠	٢٧٨٢٢٤
١٩٥٨–١٩٥٩	٧٧١	٨٥٦٠	١٨٢٤٤٩	٦٥٣٤٣	٢٤٧٧٩٢
١٩٥٩–١٩٦٠	٨٠٧	٨١٢٢	١٨٠٣٧٢	٦٨٧٥٧	٢٤٩١٢٩
١٩٦٠–١٩٦١	٨٧٦	٧٦٠٣	١٨٢٤٤٣	٧١٢٩٤	٢٥٣٧٣٧
١٩٦١–١٩٦٢	٩١٨	٨٤٩٠	٢١٤٩٠٦	٨٥٩٤٧	٣٠٠٨٥٣
١٩٦٢–١٩٦٣	٩٦٠	٩٤٨٦	٢٤٧٣٦٩	٩٨٦٠٠	٣٤٥٩٦٩
١٩٦٣–١٩٦٤	١٠٠٢	١١٣٦٣	٢٨٢٣٥٨	١٠٧٨٥٦	٣٩٠٢١٤
١٩٦٤–١٩٦٥	١٠٤٥	١٣٠٠٢	٣٣٠٣٣٢	١٤٢٢٣٦	٤٧٢٥٦٨
١٩٦٥–١٩٦٦	١٠٨٦	١٤٥٠٢	٣٧٧٦٣٠	١٧٤٤٥٠	٥٥٢٠٨٠
١٩٦٦–١٩٦٧	١١٢٨	١٦٠١٤	٤٢١٨٨٨	٢١١٣٠٢	٦٣٣١٩٠

- التعليم الثانوي :–

يعد التعليم الثانوي هو المرحلة الثالثة بعد مراحل التعليم الابتدائي والاعدادي وقد نظم قانون رقم (٢١١ لسنة ١٩٥٣) [٢] التعليم الثانوي وحدد مدة الدراسة فيه بثلاث سنوات ويقبل فيه الطلبة (بنين وبنات) الحاصلون على الشهادة الاعدادية، ويشترط في القبول ان لا تزيد سن الطالب في اول تشرين الاول على سبعة عشر سنة مع التجاوز في حدود ثلاثة شهور ويمكن التجاوز في حدود سنتين في ظروف يحددها وزير التربية والتعليم ، ومن الاهداف الرئيسه التي تسعى

١ - الجدول مقتبس من : ثائر صائب صالح، المصدر السابق، ص٢٢٩- ٢٣٠.

٢ – قانون سنة ١٩٥٣:. صدر هذا القانون سنة ١٩٥٣ الذي قسم مرحلة التعليم ما بعد المرحلة الابتدائية ال مرحلتين:. المرحلة الاعدادية ومدتها أربع سنوات والمرحلة الثانوية مدتها ثلاث سنوات، وينقسم التعليم الاعدادي الى اعدادي عام ومهني، ومدة الدراسة في كل منهما ثلاث سنوات، وكذلك ركز على أن دراسة التعليم الاعدادي المهني على التدريبات العلمية والمهنية وإعداده لمجلات العمل والانتاج مع تزويدهم بالمعارف والمعلومات الاساسية والثقافية للمزيد ينظر:

https:// m.facebook.com>permlink.

هذه المدرسة الى تحقيقها هي اعداد الطالب لمواصلة التعليم بعد الثانوية ، اما فيما يتعلق بعدد الطلبة في هذه المدارس فقد شهد زيادة منذ عام ١٩٥٣– ١٩٥٤ حتى عام١٩٦٦–١٩٦٧ كما يوضح الجدول الاتي:–

الجدول رقم (٤)

اعداد طلبة المدارس الثانوية (ذكور واناث) للأعوام ١٩٥٣–١٩٦٧ [١]

السنة الدراسية	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد التلاميذ		المجموع
			ذكور	اناث	
١٩٥٣–١٩٥٤	٢٠٠	٢٦٦٧	٧٩١٥٩	١٢٩٠٣	٩٢٦٠٦٢
١٩٥٤–١٩٥٥	١٩٧	٣١٩٨	٨٩٧٦٩	١٦٣٢٦	١٠٦٠٩٥
١٩٥٥–١٩٥٦	٢٠٨	٣٥٤٥	٩٠٥٦٥	١٧٠٤٧	١٠٧٦١٢
١٩٥٦–١٩٥٧	٢٠٥	٣٥٥٧	٦١٧٦٨	١٧٢٦٥	٧٩٠٣٣
١٩٥٧–١٩٥٨	٢٠٢	٣٥٧٤	٩٠٦٧٢	٣٨٧٢٣	١٠٩٣٩٥
١٩٥٨–١٩٥٩	١٩٩	٣٦٢٩	٩٤٩٠٢	٢٠٧٠٦	١١٥٦٠٨
١٩٥٩–١٩٦٠	٢١١	٣٣٧١	٩٧٢٩٦	٢٣٤٧١	١٢٠٧٦٧
١٩٦٠–١٩٦١	٢٢٥	٣٩٦٨	١٠٣٤١٣	٢٧٧٤٨	١٣١١٦١
١٩٦١–١٩٦٢	٢٤٠	٤٢٢٢	٩٦١٤٨	٣٥٧٣٨	١٣١٨٨٦
١٩٦٢–١٩٦٣	٢٥١	٤٤٧٦	١١٢٥١٢	٣٧٥٢٧	١٥٠٠٣٩
١٩٦٣–١٩٦٤	٢٦٨	٤٧٠١	١١٣٣٤٥	٤٣١١٢	١٥٦٤٥٧
١٩٦٤–١٩٦٥	٢٨٥	٤٨٦٢	١٤٢٧١٢	٤٧٥١٧	١٧٢٢٢٩
١٩٦٥–١٩٦٦	٣٠٨	٥١١٥	١٢٧٣٤٥	٥٦٤٢٨	١٨٣٧٧٣
١٩٦٦–١٩٦٧	٣٢٩	٥٣٥٧	١٣٢٦٧٥	٦٢٨٩٢	١٩٥٥٦٧

يلاحظ من الجدول السابق الزيادة العددية في اعداد المدارس الثانوية ولكنها بنسبة اقل من زيادة المدارس الابتدائية والإعدادية وربما يرجع ذلك لعزوف الكثير من الطلبة عن اكمال دراستهم في هذه المرحلة الخاصة بالمناطق الريفية، كذلك بالنسبة للإناث خاصة اذ ما علمناه وصول الاناث الى سن الزواج بهذه المرحلة الذي يدعوها الى ترك الدراسة .

يلاحظ ايضاً الفرق الواضح في اعداد الذكور مقارنة بأعداد الاناث وفي بعض الاحيان الى اربعة او خمسة اضعاف وهي زيادة كبيرة تعود للأسباب السالفة الذكر، ولكن مع ذلك نجد ان اعداد الاناث شهدت زيادة متواصلة للاعوام (١٩٥٣–١٩٦٧) ان وصلت الى اربعة اضعاف الى ما كانت عليه في بداية عام ١٩٥٣.

- التعليم الفني للفتيات :–

اهتمت وزارة التعليم منذ بداية ثورة عام ١٩٥٢ بالتعليم الاعدادي والثانوي الفني لتخريج عاملين وعاملات فنيين لرفع مستوى الانتاج في مختلف الميادين وكان لتعليم البنات نصيب، وقد حدد قانون رقم ٢١١ لسنة ١٩٥٣ المدارس الثانوية الفنية (نسوية) والزراعية والتجارية للبنات يتلقين فيها كل ما يلزم الفتاة في حياتها المنزلية المقبلة، وقد بلغ

١ – الجدول مقتبس من : ثائر صائب صالح، المصدر السابق، ص٢٣٢.

المجموع (١٣٤,٣١٨) منهم (٢٦,٦٩٢) بنات و (١٠٧,٤٢٦) بنين، وقد بلغ عدد تلاميذ هذه المدارس عام ١٩٥٤ سدس عدد التلاميذ ثم اقترب من الربع عام ١٩٦٤ وفي السبعينيات نلاحظ انه وصل الى النصف [١] .

وقد نما التعليم الثانوي الفني بدرجة كبيرة في السنوات الاخيرة واقبلت المصانع والشركات والهيئات الزراعية على استخدام خريجي هذه المدارس لما يتمتعون به من خبرات علمية .

والجدول الاتي يوضح مدى تطور المدارس الصناعية الثانوية[٢]

الجدول رقم (٥)

تطور المدارس الصناعية الثانوية ١٩٥٣–١٩٦٥[٣]

السنة الدراسية	عدد المدارس	عدد الفصول الدراسية	عدد التلميذات
١٩٥٤–١٩٥٣	٢٩	٣٢٦	٩٠٠٧
١٩٥٥–١٩٥٤	٢٨	٢٣٧	٦٨٤٦
١٩٥٦–١٩٥٥	٢٨	٢٠٠	٧١٩٢
١٩٥٧–١٩٥٦	٣,٢٤	٢٧٣	٩٧١٩
١٩٥٨–١٩٥٧	٢,٢٤	٣٧٠	١١٥٩٤
١٩٥٩–١٩٥٨	٣,٢٥	٤٣٣	١٣٧٣٥
١٩٦٠–١٩٥٩	١٩،٢٥	٤٩٧	١٥٧٢٢
١٩٦١–١٩٦٠	٢٥،٢٥	٦٢٤	١٩٩٦٨
١٩٦٢–١٩٦١	٢٤،٢٦	٧٤٥	٢٢٦٢٦
١٩٦٥–١٩٦٤	٥٥،٢٩	١٠٠٣	٣٠٢٨٦

- تعليم البنات في معاهد المعلمات :–

اهتمت وزارة التربية والتعليم بإعداد المعلم الذي يربي الاجيال وبالرغم من زيادة عدد السكان بنسبة كبيرة فان عدد التلاميذ بصفة عامة يسير في الانخفاض وهذا يعد عن فجوة كبيرة في المجال التعليمي ، وبالنسبة لتعليم البنات فقد كان عدد الطالبات اكثر من عدد التلاميذ عام ١٩٥٤ اذ بلغ عدد الطالبات (٩،٣٤١) بينما بلغ عدد التلاميذ (٨،٧٨٦) ثم انخفضت بمقدار الربع عام ١٩٦٤ اذ بلغ عدد الطالبات (١٤،٥٥٣) بينما كان عدد التلاميذ (٢٠،٢٧٧)[٤].

- التعليم العالي :–

اتخذ التعليم العالي طابعاً ارستقراطياً قبل ثورة ١٩٥٢نظراً لمصروفاته الباهظة التي منعت الكثيرين من طرق ابوابه، وقد استهدف نظام التعليم بعد عام ١٩٥٢ نظام تحقيق تكافؤ الفرص فقرر الغاء مصروفات كل مؤسسات التعليم العالي

١ – عبد الرحمن الرافعي ، المصدر السابق ، ص٥١٣ ؛ زينب عبد الباقي ، المرآة بين الدين والمجتمع ، النهضة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص٢٣.

٢ – حسن الفقي ، المصدر السابق، ص٢٥٨

٣ – الجدول مقتبس من : حسن الفقي ، المصدر السابق ، ص٢٥٨.

٤ – ساميه محمد فهمي ، المرأة في التنمية ، ص٨١.

عندما اعلن الرئيس جمال عبد الناصر في خطابه الذي القاه بمدينة الاسكندرية يوم ٢٦ تموز ١٩٦٢ عن مجانية التعليم الجامعي وبذلك فقد وجدت نساء الطبقات الفقيرة فرصتها لدخول الجامعة .

وقد نما التعليم العالي في الاعوام التي تلت عام ١٩٥٢ نمواً كبيراً فزاد عدد الجامعات، وانشئ الكثير من المعاهد العالية الفنية كالمعاهد الزراعية و الصناعية والتجارية [١]، فتشكلت وزارة جديدة تختص بالتعليم العالي وتدير شؤونه لذا صدر القرار الجمهوري رقم (١٩٦٥لسنة ١٩٦١) بأنشاء وزارة التعليم العالي يحدد مسؤوليتها على ان تختص ببحث واقتراح سياسة التعليم وما يلي المرحلة الثانوية بمختلف مستوياتها في ضوء اهدافه القومية والعلمية وكذلك تقدير الوسائل التي تؤدي الى نشر التعليم العالي ومراكز التدريب، ووضع الوسائل التي تؤدي الى توثيق العلاقة بين الجامعات والكليات والمعاهد العليا وبين البيئة من اجل العمل على تحقيق الخدمة العامة [٢] .

ازاء السياسة الحكومية الجديدة التي تهدف الى مجانية التعليم فقد ارتفعت نسبة النساء الداخلات للجامعات فنجد ٨٥% من الأسر المصرية أصبحت تحث أبناءها على ضرورة التعليم، و٧٦% يفضلون استمرار الفتاة في التعليم حتى تحصل على الشهادة الجامعية و ٨٠% يؤمنون بالمساواة بين الجنسين في التعليم و قد أجمع المسؤولون على ارتفاع نسبة الاتجاه نحو التعليم[٣].

يمكن ارجاع الزيادة الكبيرة في عدد طلاب الجامعات والمعاهد الى زيادة عدد السكان منذ الخمسينات والتي افرزت زيادة كبيرة في عدد الطلاب بمراحل التعليم العام، وبذلك فأن التوسع في التعليم العام يساعد في القضاء على الأمية وتعويض غير المتعلمين عن حرمانهم من التعليم قبل ثورة ١٩٥٢، يعد التعليم في نظر الاباء والطلبة هو الطريق الى فرص أفضل لهم من الناحيتين المادية والمعنوية وبذلك فأن معظم المتخرجين من المدارس الثانوية يطرقون أبواب التعليم العالي وخاصة بعد أن أصبح التعليم العالي منذ عام ١٩٦٢ – ١٩٦٣ مجاناً، كما ذكر سابقاً[٤].

أهتمت الحكومة المصرية بالتعليم العالي فأنشأت كليات ومعاهد عليا في الجامعات المصرية لغرض توفير التخصصات العلمية والأدبية ، وقد وجدت أربع جامعات في مصر هي جامعة القاهرة وجامعة عين شمس وجامعة أسيوط وجامعة الإسكندرية، وقد فتح فرع لجامعة القاهرة في الخرطوم في تشرين الأول عام ١٩٥٥، أنشئت فيها ثلاث شعب هي الآداب والحقوق والتجارة وقد تحولت هذه الشعب إلى كليات مستقلة وتتبع هذه الجامعة عدد من المعاهد والمراكز العالية مثل معهد الاحياء المائية المعروف باسم (معهد علوم البحار) بالسويس ومعهد (الارصاد) بحلوان ومعهد الدراسات الافريقية، وافتتحت الدراسة العلمية منها كليات العلوم والهندسة ثم تلتها كليات الطب والصيدلة والطب البيطري والزراعة، وفي عام ١٩٦٣ بدأت الدراسة بكلية التجارة، وفيما يتعلق بجامعة الاسكندرية فقد ارتبطت في عام ١٩٦٠ بجامعة بيروت

---

١ – ثائر صائب صالح ، المصدر السابق، ص٢٣٣؛ حسن الفقي ، المصدر السابق ، ص٢٧٢؛ اجلال خليفه ، الحركة النسائية الحديثة: قصة المرأة العربية على أرض مصر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢٤٣؛ جريدة الاهرام ، العدد ٢٨٨٢٥ ، سنة ٩١، ١٩٦٥.

٢ – ثائر صائب صالح ، المصدر السابق ، ص٢٣٣.

٣ – مدحت ابو بكر، اسرائيليات : محاولات تهويد الانسان المصري، مطبعة العروبة، القاهرة، (د.ت)، ص ١١٥؛ محي الدين احمد حسين، دراسات في شخصية المرأة المصرية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣، ص٥٢.

٤ – سعد التائه، مصر بين عهدين (١٩٥٢ – ١٩٧٠) (١٩٧٠ – ١٩٨١)، دار النضال ، بيروت ، ١٩٨٢، ص٧٣؛ جريدة الاهرام، العدد ٢٨٢٨٦، سنة ٩١، القاهرة، كانون الاول ١٩٦٥.

الاهلية بروابط اكاديمية، وقد اسهمت في تعيين اعضاء هياة التدريس في جامعة بيروت وندبهم وتصادق على مناهج الدراسة بها والاشتراك في امتحاناتها وتضم هذه الجامعة كليات الآداب والحقوق والتجارة والهندسة المعمارية[١].

فقد كانت أهم القضايا التي نالت اهتمام الطالبات في الجامعة والتي كانت مثاراً للمناقشة مسألة الزي والاختلاط، وعن المسألة الأولى وخاصة بعد انزواء الحجاب ظهرت الآراء المعضدة لتوحيد زي الطالبات في الجامعة حتى يجبرن على التزام الحشمة، ولكن لم يكن من السهل تطبيق هذا الأمر في وقت احست فيه المرأة بتغيير وضعها ونيلها حريتها لذا فرضت المعارضة نفسها وأيدها المناصرون لقضية المرأة وأعلنت الطالبات رأيهن بصراحة فقالت سهير القلماوي(وصلنا الى سن نعرف ماذا نلبس وقت العمل، كما أن الطلبة ليس لهم زي موحد ورددت زميلاتها أقوالاً مشابهه (سئمنا القيود المملة ويجب أن تترك للطالبات حرية الاختيار ونحن نطالب بالحرية) وبالنسبة للاختلاط فمنذ البداية صرح وزير المعارف بأنه قد خصصت اماكن للطالبات في القاعات وفناء منعزل عن الفناء المخصص في المدرجات وقاعات المحاضرات للطالبات[٢].

وكانت اراء عزيزة الشعراوي حول قضية الاختلاط في جامعة أسيوط هو تعزيز ثقافة الاختلاط عن طريق عمل مشترك جماعي، مثل تكوين جمعيات أو نشاط موسيقي أو اجتماعي أو فني أو تنظيم رحلات جماعية في الاجازة الاسبوعية، لذلك يجب أن تكون صلة الطلبة والطالبات تمتد الى الاجازة الصيفية كما يجب اشتراكهم في المعسكرات الصيفية تحت اشراف الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين، وقالت أيضاً ان عزلة بنات أسيوط التي ينتشر فيها التزمت الشديد وعزلة البنت في أول انفتاح الجامعة، تطورت الأن إلى زمالة رائعة في اطار الروح الاجتماعية[٣].

أثبتت المرأة العربية وجودها في المجال العلمي، فكان لها وجود متميز في ميادين الطب والآدب والزراعة والفنون.... الخ أي إنها لم تترك ميداناً إلا أدخلته، واستحقت أوسمة التفوق والتقدير التي كان يقدمها الرئيس جمال عبد الناصر في عيد المعلم، وقد برزت في هذا العيد العشرات من الفتيات، وفازت بجوائز التقدير(٦) نابغات في القاهرة[٤].

شهدت السنوات ١٩٥٢٠ – ١٩٦٧ تغيرات في إعداد الطلبة، ويبين الجدول الاتي نمو عدد الطلاب في الجامعات المصرية في أثناء تلك المرحلة.

---

١ – حسن الفقي، المصدر السابق، ص٢٧٣–٢٧٤؛ ثائر صائب صالح، المصدر السابق، ص٢٣٤–٢٣٥.

٢ – حسين عبدالحميد أحمد رشوان، علم اجتماع المرأة، أطروحة دكتوراه، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٨، ص٨٦–٨٧؛ لطيفة محمد سالم، المرأة المصرية والتغير الاجتماعي ١٩١٩–١٩٤٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤، ص٨٨–٨٩؛ محمد علي كلوب باشا، مبادئ في السياسة المصرية، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة، ص١٩٨.

٣ – جريدة الاهرام، العدد٢٨٨٠٢، السنة٩١، القاهرة، ١٩٦٥.

٤ – في عيد المعلم ، المصور يقدم نابغات من الاقليم الشمالي، مجلة المصور، العدد١٨٨٨، القاهرة،١٦ ديسمبر ١٩٦٠،ص٢٣؛ جريدة الاهرام، العدد ٢٨٨٢٨، سنة ٩١، ١٩٦٥.

الجدول رقم (٦)

تزايد التعليم الجامعي للبنات للاعوام ١٩٥٢–١٩٦٧[١]

السنة الدراسية	ذكور	إناث	المجموع
١٩٥٢–١٩٥٣	٣٧٨٢٥	٣,٠٠٣	٤٠٨٢٨
١٩٥٣–١٩٥٤	٤٦٤٦٧	٤،٠٢٨	٥٠٤٩٥
١٩٥٤–١٩٥٥	٥٠٠٠٨	٤،٩٧٠	٥٤٩٧٨
١٩٥٥–١٩٥٦	٥١٩٩٢	٦،٣٦٥	٥٨٣٥٧
١٩٥٦–١٩٥٧	٥٥٦٨١	٧،٧٧٣	٦٣٤٥٤
١٩٥٧–١٩٥٨	٦٤٥٥٠	٩،٣٢٠	٧٣٨٧٠
١٩٥٨–١٩٥٩	٦٥٩٤٥	١٠،٦٩٣	٧٦٦٣٨
١٩٥٩–١٩٦٠	٧١١٦٦	١١،٥٣٩	٨٢٧٠٥
١٩٦٠–١٩٦١	٧٢٨٥٩	١٣،٦٨٠	٨٦٥٣٩
١٩٦١–١٩٦٢	٧٦٤٤٠	١٤،٩٢٣	٩١٣٦٣
١٩٦٢–١٩٦٣	٨٠٤٦٣	١٧،٤٦٤	٩٧٩٢٧
١٩٦٣–١٩٦٤	٨٨٢٩٦	٢٢٠٩٨	١١٠٣٩٤
١٩٦٤–١٩٦٥	٩٥١٣٣	٢٤١٧٢	١١٩٣٠٥
١٩٦٥–١٩٦٦	١٠٢٠٠٦	٢٦٢٤٦	١٢٨٢٥٢
١٩٦٦–١٩٦٧	١٠٩١٣١	٢٨٣٥٧	١٣٧٤٨٨

نلتمس من الجدول السابق، الفارق الواضح والكبير في اعداد الذكور مقارنة بأعداد الاناث داخل اروقة الجامعات، واحياناً نجد الفارق يصل عشرة اضعاف او اكثر واستمر هذا الفارق واضحاً حتى العام ١٩٦٧، ولكننا في الوقت نفسه نجد ارتفاعاً تدريجياً واضحاً في اعداد الاناث ومن العام ١٩٥٢ وبزيادة واضحة تقدر بحوالي الف او اكثر لترتفع النسبة في العام ١٩٦٧ وتصل اعداد الاناث الى (٢٨,٣٥٧) الفاً مقارنة بما كانت عليه عام ١٩٥٢ التي لم تتجاوز الـ(٣،٠٠٣) فقط.

ادت الجامعات المصرية دورها في بناء نهضة مصر الحديثة ، وتخرج منها علماء واساتذة عظام حملوا لواء الاصلاح في شتى ميادينه المختلفة وقبل في صفوفها الكثير من طلاب الدول الآسيوية والأفريقية الذين عادوا إلى بلادهم فكانوا رسل اصلاح وهداية ومنار اشعاع قوي وثقافي وقد زاد إقبال الوافدين اليها من شتى بلاد العالم بعد أن برز أسم الجمهورية العربية المتحدة في المجال الدولي ذلك البروز العظيم[٢].

١ – الجدول مقتبس من ثائر صائب صالح، المصدر السابق، ص٢٣٦؛ وأديب ديمتري، الثورة والتعليم، مجلة الكاتب، العدد٦٨، السنة السادسة، نوفمبر ١٩٦٦، القاهرة، ص٣٧.

٢ – وفاء خالد خلف، تطور التعليم العالي في مصر ١٩٠٨–١٩٥٥، مجلة كلية التربية الاساسية (الجامعة المستنصرية)، المجلد٢٠، العدد٨٤، ٢٠١٤، ص٧٥٦؛ ابراهيم سيد قرشي، معركة التحرير: برنامج التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي، (د.م)، ١٩٥١، ص١٣٦.

وقد ازداد عدد المسجلين في الدراسات العليا في جامعات مصر منها (الاسكندرية، القاهرة وعين شمس) في الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه من (٢٠٨٦) طالباً في عام (١٩٥٢-١٩٥٣) إلى (٢٢٨٤٥) طالباً في عام (١٩٦٦-١٩٦٧)[١].

- التعليم بالأزهر الشريف:.

كان جامع الأزهر، على الرغم من التطورات التي أدخلت على مراحل التعليم به وعلى مناهجه، يمثل لوناً خاصاً من الوان التعليم، فقد كانت الصبغة الدينية هي الغالبة على التعليم الأزهري، وكان ذلك يمثل ازدواجاً في نظام التعليم بمصر، إذ وجد في مصر التعليم الديني بالأزهر والتعليم المدني بمدارس التعليم العام والجامعات والمعاهد العالية، ولكل منها ثقافته التي يتميز بها فضلاً عن إن الفرص لم تكن متكافئة بالنسبة لخريجي الأزهر حيث أن تعليمهم ديني في مجموعة ولا يعد الا للوظائف ذات الصبغة الدينية، وقد كان الرأي العام يميل الى القضاء على الفوارق بين المتعلمين وعلى الحواجز بين الثقافتين، التعليم والثقافة بالأزهر، والتعليم والثقافة بالجامعات والمعاهد العالية ، لذلك صدر في (٥ تموز ١٩٦١) قانون رقم (١٠٣) كان الهدف منه حفظ التراث الاسلامي وتزويد العلماء المسلمين الى جانب علوم العقيدة والشريعة، وتوحيد الدرجات العلمية والشهادات بين الازهر والجامعات والمعاهد العالية [٢].

وبعد تحديث جامعة الازهر عام ١٩٦١ نظمت المعاهد الازهرية الابتدائية التي تستمر الدراسة بها لمدة اربع سنوات والاعدادية ثلاث سنوات والثانوية لمدة اربع سنوات، وبموجب قانون ١٩٦١ خفف الازدواج بين التعليم الديني والتعليم المدني مع جواز انتقال خريجي الازهر بما فيه الجامعي الى ما يناظرها من مستويات التعليم المدني، اذ كان الازهر يمنح درجات البكالوريوس ودرجة الماجستير والدكتوراه، وقد بلغ عدد طلاب جامعة الازهر في سنوات ١٩٦٢-١٩٦٣(١٠١٦٠) طالباً وطالبة وفي عام (١٩٦٦-١٩٦٧) ارتفع عدد طلابه الى (٢٤٦٤٥) طالباً وطالبة [٣].

- المرآة والامية :-

تعد الامية اهم العقبات التي تواجه التنمية الاقتصادية والاجتماعية [٤]، ولم تكن ظاهرة الامية حديثة عمر بالمجتمع المصري، فالتاريخ الطويل لإهمال تعليم الفتيات ترك في النهاية معدلات امية مرتفعة، وخاصة للمرآة الريفية ، فقبل ثورة تموز ١٩٥٢ كان التعليم قاصراً على فئة محددة وحرم غالبية افراد المجتمع من حقوقهم في التعليم وخاصة في المراحل العليا (الثانوي فما فوق) لعدم قدرتهم على تمويل العملية التعليمية، وقد كانت المحصلة اغلبية تسودها الامية واقلية متعلمة، فنموذج التنمية الاجتماعية كان تابعا لنموذج التنمية الاقتصادية .

وبعد ثورة ١٩٥٢ اصبح التعليم متاحاً لكل افراد المجتمع مما القى على كاهل المجتمع عبئاً كبيراً في انشاء بنية ضخمة تخدم المجتمع كله وليس جزء محدود من سكانه، مما جعل قطاع التعليم يعجز عن استيعاب كل الاعداد المطلوبة

١ - جريدة الاهرام، العدد٢٩٢٧٥، ٤شباط١٩٦٧.
٢ - حسن الفقي ، المصدر السابق ،ص٢٧٥؛ جريدة البيان القاهرة ، العدد ٣٤١ ، تموز ١٩٦١.
٣ - ثائر صائب ، المصدر السابق ،ص٢٣٩؛ جريدة البيان القاهرة ، العدد ٣٤١تموز ١٩٦١؛ المرأة في الازهر ، مجلة المصور، العدد ٢٣٠٧، القاهرة، ١٩٦٩، ص٥١.
٤ - رفيقة سليم حمود ، المصدر السابق، ص٢٤.

سنوياً [١]، فضلاً عن قلة وعي السكان بأهمية التعليم في البداية وخاصة بالريف، وعلى مستوى الاناث بشكل اكبر من الذكور وهو ما ظهر بنسب ومعدلات الامية التي تميزت بالارتفاع الكبير بين صفوف المرأة الريفية[٢] .

تعد نسبة الامية المرتفعة من مظاهر تدني الخصائص السكانية التي تلقى اهتماماً كبيراً على كافة المستويات الرسمية والتطوعية ، اذ ان ارتفاع نسبة الامية بين الاناث له اثاره السلبية العديدة ليس على وضع المرآة في الاسرة وامكانية مشاركة فعالة في جهود التنمية الاجتماعية و التنمية الاقتصادية في المجتمع فحسب وانما فيما يتعلق بالسن عند اول زواج والاستخدام الفعال المبكر لوسائل تنظيم الاسرة وكذلك فيما يتعلق بمعدلات وفيات الاطفال الرضع[٣] .

وفي عام ١٩٦٠ بلغت نسبة الامية في الريف وتحديداً في منطقة (دمياط) بنسبة انخفاض (٦١،٩%) ، وكذلك اتجهت نسبة الامية للذكور بالريف نحو الانخفاض هي الاخرى بنسبة (٦٧،٦%) ،اذ يلاحظ الارتفاع النسبي الدائم لامية الاناث عن امية الذكور في كل سنوات للمدة (١٩٦٠الى الوقت الحالي) وخاصة في الفترات الاولى ، وهو ما يعود الى طبيعة الظروف الاجتماعية السائدة وخاصة في بداية الفترة، والتي اتسمت بأحجام المرآة بشكل عام وعدم الاهتمام بالتعليم وهو ما ظل سائداً في الريف وخاصة في محافظة دمياط .

اتجهت نسبة الامية للإناث في الحضر نحو الانخفاض ففي العام ١٩٦٠ سجلت نسبة الامية ٦٦.٤، ويلاحظ الارتفاع النسبي الدائم لامية الاناث عن أمية الذكور في كل سنوات الفترة (١٩٦٠-١٩٧٠)[٤].

نظراً لأهمية للدور الذي تقوم به المرأة المصرية كان لابد من التركيز على القضاء على الأمية، وتوفير فرص وامكانيات التعليم للفتيات، والتوسع في أنشاء التدريب المهني للفتيات والنساء لإستيعاب الأعداد المتزايدة والارتقاء بمستوى الكفاية الانتاجية للمرأة، إن أخطر مشكلة تواجه المرأة المصرية هي مشكلة الأمية التي تعد المعضلة الطبيعية لعدم الاستيعاب في مشكلة الأمية حتى أصبحت إحدى المشكلات التي تهدد مشروعات التنمية بل تهدد الأمن القومي لمصر[٥].

---

١ – فتحي محمد مصيلحي ، المرآة الريفية في مصر بين تحديات الواقع وصياغة المستقبل ،مركز بحوث المرآة ، كلية الآداب، جامعة المنوفية ،١٩٩٨،ص٢٦٠.

٢ – احمد فؤاد ابراهيم ، المرأة الريفية في محافظة دمياط: دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠٠٧ ،ص١١١.

٣ – المجلس القومي للخدمات الاجتماعية، الدلالة الاجتماعية لتأخر سن الزواج، تقرير مقدم إلى السيد رئيس الجمهورية عن اعمال المجلس في دورته الثالثة والعشرين، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٧٤.

٤ – احمد فؤاد ابراهيم ، المصدر السابق ،ص١١٢-١١٣.

٥ – لمياء محمد عبد العزيز، استخدامات المرأة المصرية لصحافتها الالكترونية والاشباعات المتحققة منها، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة المنصورة، كلية الآداب، ٢٠١٣، ص١٩٣.

الخاتمة

شهدت مصر في السنوات التي تلت قيام ثورة تموز عام ١٩٥٢ تطوراً ملحوظاً في كافة أوجه الحياة الاجتماعية، ومنها التعليم ولا سيما التعليم النسوي، ومن خلال استعراض التعليم النسوي للمرأة المصرية للمدة من ١٩٥٢– ١٩٧٠، توصلنا الى جملة من النتائج هي:.

١– اهتمام الدولة بتعليم المرأة المصرية، لكي تسهم بفعالية في عملية التنمية الاجتماعية وتحقيق ذاتها الانسانية والتخلص من المعتقدات الضارة السائدة في المجتمع.

٢– ارتفاع نسبة النساء الداخلات في الجامعات، إذ بلغت نسبة النساء ٨٥% إذ أثبتت المرأة المصرية وجودها في المجال العلمي واصبح لها وجود متميز في ميادين عدة منها الطب والأدب والفنون.

٣– قام نظام تعليمي قومي اهتم بنشر التعليم بين أبناء الشعب المصري، لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية و رعاية الموهوبين، فضلاً عن تقديم المساعدة لهم. ورعايتهم لإتمام تعليمهم على الرغم من لصعوبات المالية التي تعترضهم، فقد ارتبط التعليم بالمجتمع فأصبح يقوم بإعداد القوة البشرية، وذلك من أجل العمل على زيادة الانتاج سواء كان زراعيا او صناعيا أو تجاريا، فضلاً عن تقديم الخدمات التعليمية للمواطنين.

المصادر

اولاً / الرسائل والأطاريح الجامعية:

١– أحمد فؤاد إبراهيم، المرأة الريفية في محافظة دمياط: دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠٠٧.

٢– ثائر صائب صالح عداي الحياني، التطورات الاجتماعية في مصر ١٩٥٢–١٩٦٧، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢٠١٠.

٣– حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم اجتماع المرأة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٨.

٤– لمياء محمد عبد العزيز، استخدامات المرأة المصرية لصحافتها الإلكترونية والإشباعات المتحققة منها، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٣.

ثانياً / الكتب:

١– إبراهيم سيد قرشي، معركة التحرير: برنامج التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي، د. م، ١٩٥١.

٢– أجلال خليفة، الحركة النسائية الحديثة: قضية المرأة العربية على أرض مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨.

٣– المجلس القومي للخدمات الاجتماعية، الدلالة الاجتماعية لتأخر سن الزواج، تقرير مقدم الى السيد رئيس الجمهورية عن أعمال المجلس في دورته الثالثة والعشرين، القاهرة، ٢٠٠٣.

٤– المجلس القومي للمرأة، مصر والنوع الاجتماعي: رؤية استشراقيه، القاهرة، مطبوعات المجلس القومي للمرأة، حزيران ٢٠٠٢.

٥– حسن الفقي، التاريخ الثقافي في مصر، ط٢، القاهرة، ١٩٧١.

٦- رفيقة سليم حمود، تعليم الإناث في الدول العربية: الإنجازات والمعوقات وآفاق المستقبل، تقديم حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، د. م، ٢٠٠٨.

٧- زينب عبد الباقي، المرأة بين الدين والمجتمع، النهضة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٧.

٨- سامية محمد فهمي، مشاركة المرأة العربية في تنمية المجتمع: تجارب الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠١.

٩- سعد التائه، مصر بين عهدين(١٩٥٢- ١٩٧٠) (١٩٧٠-١٩٨١)، دار النضال، بيروت، ١٩٨٢.

١٠-عبدالرحمن الرافعي، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧.

١١-عزة الأبياري، المرأة المصرية، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٨٥.

١٢-فتحي محمد مصيلحي، المرأة الريفية في مصر بين تحديات الواقع وصياغة المستقبل، مركز بحوث المرأة، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ١٩٩٨.

١٣-لطيفة محمد سالم، المرأة المصرية والتغيير الاجتماعي ١٩١٩-١٩٤٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤.

١٤-محمد علي كلوب باشا، مبادئ في السياسة المصرية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، د. ت.

١٥-محي الدين احمد حسين، دراسات في شخصية المرأة المصرية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.

١٦-مدحت ابو بكر، اسرائيليات : محاولات تهويد الانسان المصري، مطبعة العروبة، القاهرة، د.م .

ثالثاً / الدوريات العربية والعراقية:

١- سعيد الرحموني، المرأة من صراع الادوار الى صراع الاشتراك في الادوار، مجلة المستقبل العربي، العدد٢٣٨، ٢٠٠٢.

٢- سميه أمين ياسين وثائر صائب صالح، السياسة الاصلاحية في مجالي التعليم والصحة الثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢-١٩٦٧، مجلة جامعة الانبار العلوم الانسانية، العدد الأول، أذار ٢٠١٠.

٣- في عيد المعلم، المصور يقدم نابغات من الاقليم الشمالي، مجلة المصور، العدد١٨٨٨، القاهرة، ١٦ ديسمبر ١٩٦٠.

٤- أديب ديمتري، الثورة والتعليم، مجلة الكاتب، العدد٦٨، السنة السادسة، تشرين الثاني، ١٩٦٦.

٥- المرأة في الأزهر، مجلة المصور، القاهرة، العدد٢٣٠٧، ١٩٦٩.

٦- وفاء خالد خلف، تطور التعليم العالي في مصر ١٩٠٨-١٩٥٥، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد٢٠، العدد ٨٤، ٢٠١٤

رابعاً / الجرائد:

١-جريدة الأهرام، القاهرة، العدد ٢٤١٦٤، آذار، ١٩٥٦.

٢-جريدة الأهرام، القاهرة، العدد ٢٥٢٩٩، ١٩٥٦.

٣-جريدة الأهرام، القاهرة، العدد ٢٩٢٩٥، ٢شباط ١٩٦٧.

٤-جريدة الأهرام، القاهرة، العدد ٢٨٨٢٥، السنة ٩١، ١٩٦٥.

٥-جريدة الأهرام، القاهرة، العدد ٢٨٢٨٦، السنة ٩١، ١٩٦٥.

٦-جريدة الأهرام، القاهرة، العدد ٢٨٨٠٢، السنة ٩١، ١٩٦٥.

٧-جريدة الأهرام، القاهرة، العدد ٢٨٨٢٨، السنة ٩١، ١٩٦٥.
٨-جريدة الأهرام، القاهرة، العدد ٢٩٢٧٥، ٤ شباط ١٩٦٧ .
٩-جريدة الجمهورية، القاهرة، العدد ١٥٦٤٨،٣١/١٠/١٩٩٦.
١٠- جريدة البيان، القاهرة، العدد٣٤١، تموز ١٩٦١.
خامساً / شبكة المعلومات والانترنت:

1- www. Tiba news.com>go-1956-costitution.
2- https:// ar. ency clopedia-blogspot.com>2010/03.